

الاتجاهات الدينية ومستوى الحكم الأخلاقي عند المنحرف وشخصيته

إعداد: عنو عزيزة

قسم علم النفس و علوم التربية و الأورطوفونيا
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية - جامعة الجزائر

ملخص:

شارك خمسة مئة شاب منحرف و غير منحرف من مراكز إعادة التربية و التأهيل و المؤسسات التعليمية الثانوية من الجزائر العاصمة و ضواحيها في الدراسة للكشف عن الاتجاهات الدينية، مستوى الحكم الأخلاقي عند المنحرف و شخصيته.

انتهت الدراسة إلى منبئات دينية للمنحرف تؤكد على أن المنحرف الجزائري تختلف اتجاهاته الدينية بالقياس للاتجاهات الدينية لغير المنحرف. سواء تعلق الأمر بالاتجاهات الدينية و تصور و إدراك الدين و علاقته بالأخلاق و مدى تصور انتهاك المنحرف للدين و تأثير الأطر المرجعية الاجتماعية التي يتفاعل معها هذا الأخير.

كما أثبتت النتائج أن المعتقدات و القيم الدينية هي مجرد أفكار عند فئة المنحرفين، حيث لم يظهر تأثيرها في إصدار الحكم الأخلاقي من خلال مراحل النمو الأخلاقي في اختبار تحديد القضايا الأخلاقية .

أما فيما يخص خصائص شخصية المنحرف (العصاب، الانبساطية، والكذب) تختلف مقارنة بخصائص شخصية غير المنحرف.

ولقد تمت ملاحظة تأثيرات هذه المتغيرات إحصائيا و أثبتت صحة فرضيات البحث.

ABSTRACT

Based on five hundred delinquent and non-delinquent young adults from rehabilitation centers and high school of Algiers and surroundings. this study was meant to investigate religious attitudes, moral judgement level and personality in delinquents.

Research results revealed differences in religious attitudes between the two groups of people as regards to their conception and perception of religion, morales, religion infringing as well as social frame work effects .

The research also showed that religious beliefs, and values were considered as mere ideas by delinquents as they had no effects upon the making of moral judgement as show through the moral problems definition test .

The study also revealed differences in personality characteristics (Neuvrosis, Extroversion, and Lie) between the two groups .

The effects of the studied variables proved to be stastically significant and directionally consistent with the stated research hypotheses.

مُتَكَلِّمًا:

يتغير العالم بسرعة فائقة ولم تتج بلادنا من هذا التقلب، فالمجتمع الجزائري بأسره يتحول اليوم، ويخوض مرحلة حاسمة ويشهد مراجعة للقيم ويرسي لبنات المستقبل، طبعاً ليست التغيرات النوعية الجارية سحابة عابرة بل تشكل رهاناتها المغزى الذي سيرسم ظروف التغير الاجتماعي. حيث تعاني المجتمعات المتخلفة مشكلات كثيرة أخطرها، انتشار الآفات الاجتماعية التي تهدد كيانها بالتفكك وتعرض حياة أفرادها للخطر والقلق وعدم الشعور بالأمن والطمأنينة، كما تحول الطاقات البشرية الحية المتمثلة في الشباب إلى قوى معطلة غير منتجة.

بناءً على ذلك أدركت القوى الاجتماعية الفعالة في معظم الدول مدى خطورة الانحراف ومضاعفاته السلبية على سلامة المجتمع وتطوره، وفشل الوسائل التقليدية في رعاية الشباب المنحرف وتوجيهه إلى الوجهة الاجتماعية السليمة، خاصة بعد أن انتشرت هذه الظاهرة وأصبحت تحرم المجتمع من الطاقة البناءة لفئة من أبنائه تتطوي على نفسها وتتشعب عقداً فتنتشر الخوف والقلق في من حولها وتبث من المناهج الفكرية شعارات التحدي واللامبالاة بالقوانين والقيم السائدة في المجتمع (بركان، 1989، ص1).

وإذا كان من المؤكد كما يشير محمد علي « أن البحوث والدراسات العلمية التي أجريت على عينات كثيرة من المنحرفين لم تستطيع أن تحدد بدقة درجة الأهمية النسبية لكل من العوامل الشخصية والعوامل البيئية الداخلية والخارجية في إحداث الانحراف، فإنه لا يمكن فهم إنحراف الشباب إلا في ضوء تلك الخبرة التي تشكل جواً من عملية دينامية مستمرة ... وهناك أمر لا يحتمل في تكوين السلوك المضاد للمجتمع » (محمد علي، 1987، ص25).

إنه مما لا شك فيه تعد الأطر المرجعية خاصة الأسرة إحدى الإنتماءات الدينية، ويؤكد الباحث كاريبي (1966) أن الاتجاهات الدينية تتمثل في الإنتماء الديني كإتجاه سلوكي ... ويؤكد على ظاهرة أساسية في الإنتماء الديني، وهي تقمص العضو للجماعة، وهي عملية معقدة عن طريقها يتمثل العضو عاطفياً بجماعته، فهو يدرك ويحس بالجماعة التي ينتمي إليها كجزء منه وهي إطار نفسي تسمح له بمعرفة هويته الخاصة. (POUPARD، 1984، 89P).

أما بالنسبة « لاكتساب السلوك الأخلاقي والقيم عبارة عن عمليات تراكم التعلم الاجتماعي بمعنى أن إكتساب السلوك الأخلاقي والقيم الأخلاقية لا يختلف

إختلافاً جوهرياً عن إكتساب أي نوع من أنواع السلوك أي أنه لا يختلف عن كونه تعلماً» (Maccoby، 1968، 241P).

كما تتم عملية تعلم السلوك الأخلاقي والإتجاهات والقيم الأخلاقية ضمن المؤسسة الأسرية ويشكل الأباء والأمهات أكثر مصادر التعزيز الاجتماعية فعالية ويؤثرون بشكل كبير على تعلم الطفل اتجاهاته وقيمه الأخلاقية، حيث تشكل الأسرة الإطار المرجعي الأول لإكتساب السلوك الأخلاقي والقيم والإتجاهات الدينية الخلقية.

وتؤكد دراسة محمد علي: «أن الأسرة أهم النظم الاجتماعية المؤثرة في اكتساب الشباب لأدوارهم الاجتماعية، وبخاصة بما تغرسه من قيم ومثاليات وأنماط سلوك تسهم في تكوين الذات الاجتماعية، وعلى الرغم مما يقال من أن تأثير الأسرة أخذ يتلاشى بعد أن حلت محلها مؤسسات تربوية أخرى، فإن الأسرة ستظل الخلية الأولى التي يتعامل معها الإنسان وتلعب الدور الحاسم في تكوين أهم مقومات الشخصية ألا وهو الضمير الإنساني» (محمد علي، 1987، ص51).

خلاصة القول أن مشكلة إنحراف الشباب غير منفصلة عن سياسة الأسرة والمجتمع، وفي نفس الوقت هي مرآة عاكسة لتلك المشاكل الاجتماعية والنفسية والإقتصادية التي تحتل فيها الأسرة المكانة الأولى بإعتبارها الحجر الأساسي للمجتمع، ولقد أصبحت هذه الأخيرة أكثر تعرضاً للتصدع والتفكك المعنوي والمادي بالإضافة إلى الانحلال الخلقي واضطراب القيم والمعايير الاجتماعية التي تؤثر في شخصية الشباب، مما يؤدي إلى ظهور سمات أو خصائص كالقلق والكآبة والمخاوف والعزلة والعدوان الموجه نحو الذات كالانتحار، حيث يحاول الفرد الإنتقام من هذه الأسرة بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة.

ومن هنا تبرز أهمية الدين والأخلاق في تشكيل خصائص شخصية الفرد وابتعاده عن العلل والأمراض الاجتماعية، حيث يكتسب القيم الأخلاقية ويؤدي الشعائر الدينية بهدف الشعور بالرضى مع ذاته ومع خالقه، وبالتالي يتجنب الانحراف وارتكاب الجريمة، وفي هذا الصدد يشير القرشي قائلاً: «إن الدين هو العاصم الوحيد من الشذوذ والانحراف، فهو يعمل على تهذيب الغرائز والرغبات، وطهارة النفوس وإنقاذها من الانحلال، وصيانتها من الانهيار وعدم تلوثها بالآثام والمغريات، فهو إذا استحكم في النفس أودع فيها قوة هائلة متماسكة تصدها عن ارتكاب الجريمة وتحجزها من الانحراف، وتوحي لها فعل الخير والتسابق في ميادين البر» (القرشي 1971، ص10-11).

ولقد تم إثبات هذه الفرضية في كثير من البحوث والدراسات ومن بينها دراسة كاشا Kacha التي توصلت إلى أن تطبيق الشعيرة الدينية كالصيام يساعد الفرد على تجنب السلوك الإنحرافي والميول الإنتحارية التي تقل نسبته في

شهر رمضان حيث بلغت 23 محاولة انتحار وتعاطي معظم أفراد العينة السموم بعد الإفطار مباشرة. (Kacha، 1971، 35P-36).

كما تم إخضاع فرضية علاقة التدين بانحراف الأحداث في دراسة منير العصوره التي أجريت على مجموعة من الأحداث المنحرفين الذين قدموا إلى محكمة الأحداث بالأسكندرية لبيان مدى علاقة نقص التدين بالانحراف. وتبين أن جميع الأحداث موضع الدراسة يؤمنوا بالعقيدة الدينية كفكرة، ولكن النتيجة كانت عكسية فيما يتعلق بأداء الفرائض الدينية، فلم يكن من بينهم من يتمسك بهذه الفرائض كاملة ولوحظ أن نسبة ضئيلة جداً منهم يؤدون فريضة الصلاة بطريقة غير منتظمة وقدرت بـ 2 % ، كما اتضح أن نسبة قليلة جداً قدرت بـ 16 % من بينهم يؤدون فريضة الصوم» (العصوره، 1961، ص 285).

أما فيما يتعلق بخصائص شخصية المنحرف فلقد تناول التحليل النفسي شخصية المنحرف بأنها تتصف بالعصابية والانسحاب والعزلة والانطواء على العالم، الخوف والعوانية وتظهر في شكل أزما ت غضب وبعوانية وكره إضطهادي الذي يعبر عن مشاعر الرفض واللامبالاة « (Winman & Redel، 1973، 22P-27).

كما يشير السيد إلى أن المنحرف يمر بخبرات عدم الشعور بالسعادة والشعور بعدم الكفاية والنقص، وبالتالي الانطواء وضعف الانبساط، وكل هذه المشاعر تعمل على تقوية التوثرات الإنفعالية العصابية وتحمل آثار محطمة لمفهوم الفرد عن ذاته وتترك آثار على شخصيته. (فتحي السيد، 1980، ص 140).

كما تبين دراسات علماء النفس أمثال أرنست بيكر Beeker Ernest و رانك Rank و كير كغار Kagaard Kier: « أن رغبة الفرد حاجته إلى الاعتبار البطولي عن طريق الإيمان القوي الراسخ بالله تصبح أكثر إلحاحاً من عملية التقييم العضوية، بحيث يسعى الفرد إلى البطولة الدينية.

والتقدير الإيجابي للذات أكثر مما يسعى إلى الخبرات التي يقدرها الكائن الحي العضوي، فعندما يصبح الاعتبار الإلهي الديني مهماً بالنسبة للشخصية، فإنه يسيطر على الوظائف والديناميات الداخلية للذات العضوية والذات الاجتماعية، فنظام البطولة الدينية يجعل كل خبرات الفرد موجهة للسلطة الإلهية، وهذا ما يشرح القلق الذي يعانيه الإنسان المتحضر». (Freden، 1982، 219PP-218).

وعلى هذا يصبح من الضروري دراسة الاتجاهات الدينية، مستوى الحكم الأخلاقي وشخصية المنحرف.

تهدف الدراسة الحالية، إذن إلى:

1. كشف الاتجاهات الدينية للمنحرف الجزائري .
 2. التعرف على مستوى الحكم الأخلاقي للمنحرف الجزائري.
 3. دراسة شخصية المنحرف الجزائري .
- بناءً على ما إستجد وإستحدث من بحوث ميدانية حول إنحراف الشباب تفترض الدراسة الحالية ما يلي:
1. هناك اختلاف في الاتجاهات الدينية عند المنحرف مقارنة بغير المنحرف.
 2. هناك اختلاف في إدراك الدين و تصوره عند المنحرف مقارنة بغير المنحرف.
 3. هناك اختلاف في تصور إنتهاك الدين عند المنحرف مقارنة بغير المنحرف.
 4. هناك اختلاف في الأطر المرجعية الاجتماعية عند المنحرف مقارنة بغير المنحرف.
 5. هناك اختلاف في مستوى الحكم الأخلاقي عند المنحرف مقارنة بغير المنحرف.
 6. هناك اختلاف في خصائص شخصية المنحرف مقارنة بغير المنحرف.

الدراسة الحالية:

عينة البحث:

- تتكون عينة البحث من 500 شاب موزعين على مجموعتين:
- أ- المجموعة المنحرفة: وتشتمل على 250 منحرف، تم الاتصال بهم في مراكز إعادة التربية والتأهيل بالحراش وشاطوناف بالجزائر العاصمة يمتد عمرهم ما بين 18-22 سنة.
- أفراد العينة ملمين بقواعد الكتابة و القراءة بمعنى أن أدنى مستوى تعليمي هو متوسط بنسبة 52.68 والمستوى التعليمي الثانوي بنسبة 44.87 % .
- ب- المجموعة غير المنحرفة: كانت هذه المجموعة مماثلة لحد كبير للمجموعة المنحرفة، إذ اشتملت على 250 شاب غير منحرف يتراوح عمرهم بين 18-22 سنة، ولهم مستوى تعليمي ثانوي بنسبة 100 %.

منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي، حيث يهدف إلى وصف الظاهرة أو الواقع بدقة وموضوعية وذلك اعتماداً على المعطيات التي تحلل تحليلاً كمياً وكيفياً، وذلك باعتماد الطرق الإحصائية المختلفة لدراسة العلاقة بين الظواهر.

وسائل القياس:

استخدمت الدراسة بطارية تكونت من استبانة للكشف عن الاتجاهات الدينية للمستجوبين وضع من طرف الباحثة، وعلى الاختبارات النفسية التالية:

1. استبانة الاتجاهات الدينية:

تحتوي استبانة البحث على 18 بند حول الاتجاهات الدينية وتصور الدين وانتهاكه والأطر المرجعية الاجتماعية وتم تطبيق الاستبانة على شكل مقابلة محددة على عينة من المنحرفين بلغ عددها (40) منحرف بمركز إعادة التربية والتأهيل بالحراش بغية التعرف على ما يأتي:

- أ- تحديد صعوبات فهم العبارات من حيث استيعاب المعاني و العبارات الواردة فيها.
- ب- تحديد المدة الزمنية التي يستغرقها التطبيق .
- ج- ضبط وتحديد المفاهيم.
- د- كان توزيع وتحديد البنود متماشياً مع الإطار النظري الذي يهدف إلى قياس الاتجاهات الدينية التي تتضمن كل ما يشعر به الفرد نحو الدين وما يفكر فيه وما يقبله من مبادئ وقيم ووظائف الدين، و الإتيان بأنماط معينة من السلوك كالصلاة والصوم إخراج الزكاة الحج، اكتساب الاتجاهات عن طريق الاحتكاك والتفاعل مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد وتمثل بذلك الأطر المرجعية (كالأسرة والأصدقاء).

على هذا الأساس تحتوي الاستبانة على البنود التالية:

- تتمثل الاتجاهات الدينية في البنود : (4.3.2.1).
 - يتمثل إدراك الدين وتصوره في البنود : (12.11.10.9.8.7.6.5).
 - يتمثل تصور انتهاك الدين في البنود : (16.15.14.13).
 - تتمثل الأطر المرجعية الاجتماعية في البنود : (18.17).
- يتبنى البحث الحالي مقياس ليكرت Likert لسهولة تطبيقه وقياسه لدراجات متعددة من الموافقة والمعارضة الأمر الذي يساعد في التعرف الدقيق على الاتجاهات لدى المنحرفين .

ولتحقيق صدق الاستبانة تم عرض مفرداتها على 40 أستاذ مختص في علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا لاستشارتهم في صياغة مفرداتها. وللتأكد من ثبات الاستبانة لجأت الباحثة إلى تطبيقها على عينة مكونة من 30 منحرف وإعادة التطبيق بعد 15 يوم وحدد معامل الثبات 0.99 .

2. اختبار تحديد القضايا الأخلاقية: لرتست.ج، J.Rert (1979)

هو اختبار موضوعي صممه العالم النفسي جيمس رست James Rest (1979) لقياس الحكم الأخلاقي، ويتكون هذا المقياس من ست قصص افتراضية تعالج مشكلات أخلاقية مختلفة. تتكون كل قصة من إثني عشر فقرة، يطلب من

المفحوص أن يقدر أهمية كل فقرة في اتخاذ حكم أخلاقي، وتمثل الفقرات التي يطلب من الفرد تقديرها المراحل الأخلاقية التالية: (4.3.2، 5أ، 6ب، 6م)، وتشير درجة «م» (مؤشر الحكم الأخلاقي) إلى الأهمية النسبة التي يعطيها الفرد للفقرات التي تمثل المرحلة الخامسة أو السادسة (5ب، 6).

أما بالنسبة للدرجة «ر» فهي تمثل اتجاه الفرد المعادي للمؤسسات القائمة المتمثل في وجهة النظر الراضية للعرف القائم باعتبار هذه المبادئ قسرية فاسدة مبنية على استغلال الأغنياء للفقراء.

وبالنسبة للدرجة «ك» فهي تمثل اختبار البنود الجوفاء ولا تشير إلى مرحلة وإنما تشير إلى عدم جدية المفحوص و من ثم يوصي واضعو الاختبار بتجاهل استجابة الفرد التي تزيد فيها الدرجة «ك» عن (7) في القصص الست.

وفيما يتعلق بالدرجة «م» فهي تمثل تقييم الفرد للبنود المتمثلة للمرحلة الخامسة والسادسة، ومن ثم الأهمية التي يعطيها لاعتبارات المبادئ الأخلاقية في إعطاء قراره حول هذه المشكلات أو ما يماثلها. (محمد فتحي، 1983 ص12-13) ودراسة مفهوم (1977) لاختبار شمولية مراحل باجي و كولبرغ للنمو الأخلاقي في الثقافتين النيجرية والباكستانية.

أما بالنسبة لتأكيد ثبات الاختبار فلقد تم تطبيقه على عينة قوامها 30 منحرف. وتم حساب المتوسطات الحسابية وبفاصل زمني قدره خمسة عشر يوماً، أعيد تطبيق الاختبار مرة ثانية تحت نفس الشروط وعلى نفس العينة. وتمت المقارنة بين نتائج التطبيق الأول والتطبيق الثاني، كما تم حساب معامل الثبات باستخدام معامل الارتباط بين الدرجات في المرتين، وبلغ معامل 0.85.

3. قائمة أيزنك Eysenck للشخصية :

يعتمد تصميم قائمة أيزنك على مفهومي الانبساط والعصابية اللذين يحتلان محور نظرية أيزنك في الشخصية. وتتكون كل صورة من صورتين قائمة أيزنك من 57 بنداً. 24 بنداً لقياس بعد العصابية و 24 بنداً لقياس الانبساط و 9 بنود لقياس الكذب، وبنود الكذب مقتبسة و معادة الصباغة من مقياس الكذب (ل) في اختبار الشخصية المتعدد الأوجه (I.P.M.M). وقد وضع مقياس الكذب من أجل معرفة ما إذا كان المفحوص يميل إلى التزييف وقد قام بإعداد الاختبار وترجمته إلى اللغة العربية كل من الدكتور جابر ومحمد فخر الإسلام.

ومن ثم فإن قائمة أيزنك للشخصية التي وضعها كل من هانزج أيزنك H، Eysenck، z وسبيل ب.ج، أيزنك G.B.S، Eysenck ما هي إلا صورة متطورة من مقياس مودسلي للشخصية «Inventory sonnalityhe Maudsly PerT» وإن كانت قائمة أيزنك للشخصية تتميز بعدة مميزات إضافية عن قائمة مودسلي هي أنها تتكون من صورتين متكافئتين (أ) و(ب) كما أن صياغة بنودها أكثر

سهولة وبساطة، مما يجعلها مناسبة لمنخفضي التعليم ومنخفضي الذكاء معاً، (فرج، 1980، ص 614).

أما فيما يتعلق بصدق قائمة أيزنك فلقد أثبتت دراسات كثيرة أجريت في بلدان عربية عديدة صدق قائمة أيزنك، ومن بين هذه الدراسات، دراسة كل من تركي (1974)، والقباني (1975) بالكويت، وعيسوي (1984) وفي دراسة جبالي (1989) في الجزائر من خلال حساب معامل صدق القائمة على معاملات ارتباطها ببعض مقاييس اختبار الشخصية المتعدد الأوجه (I.P.M.M).

وبالنسبة للثبات طبقت الصورة العربية للقائمة على عينات مصرية من المتقدمين لشغل وظائف شخصية وإدارية في أحد البنوك المصرية من الجنسين من خريجي الكليات الأدبية و من جملة المؤهلات الفنية في شركة الملاحة البحرية، وقد وجدت معاملات ارتباط بين الصورتين أوب تعادل (0.61) لمقياس الانبساط الانطواء و(0.78) لمقياس العصابية و(0.83) لمقياس الكذب، (مليك، بدون تاريخ، ص 352).

و في الدراسة الحالية للتأكد من ثبات أيزنك تم تطبيقها على 30 طالب و طالبة وأعيد التطبيق بعد خمسة عشر .
و قدر معامل الثبات بـ 0.89 .

النتائج :

لفحص ودراسة الفرق الممكن بين المنحرفين وغير المنحرفين في الاتجاهات الدينية استعنا باختبار (T) لستودنت Student والذي يقارن بين متوسطات المجموعتين، وقد أسفر التحليل الإحصائي عن نتائج أثبتت وجود فرق جوهري دال إحصائياً .

جدول (1) يبين الفروق بين الاتجاهات الدينية لشعرتي الصلاة والصيام عند المنحرفين وغير المنحرفين

المتغيرات	الجماعة المنحرفة		الجماعة غير المنحرفة		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	1م	1ع	2م	2ع		
الموافقة الشديدة	34.08	15.92	11.55	2.45	31.66	0.05
الموافقة	16.14	3.86	24.70	2.32	4.43	0.05
الحياد	9.86	4.14	39.19	3.53	2.32	0.05
المعارضة الشديدة	30.94	12.06	30.19	12.04	2.96	0.05
المعارضة	8.96	2.04	21.17	3.83	21.93	0.05

يتضح من هذه النتيجة لجدول (1) أن قطبي الموافقة الشخصية والمعارضة الشديدة في اختيار الشعائر الدينية والخضوع لها لتنائية صوم، صلاة أظهرت

التناقض وأثبتت أن القطب السلبي أي الموافقة الشديدة أكبر لدى جماعة المنحرفين بمتوسط (34.08) و بمتوسط (11.55) لدى جماعة غير المنحرفين بالقياس مع نتائج القطب الإيجابي إلى المعارضة الشديدة بمتوسط (30.94) عند الجماعة المنحرفة ومتوسط (30.19) عند الجماعة غير المنحرفة وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (0.05) لصالح الجماعة غير المنحرفة.

كما دلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية فلم يتجاوز متوسط المعارضة (8.96) عند جماعة المنحرفين في حين بلغت المعارضة (21.17) عند جماعة غير المنحرفين مما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لصالح الجماعة غير المنحرفة.

أما اتجاهات الحياء فقد أثبتت النتائج لدى فئة المنحرفين أن متوسط (9.86) وجدوا صعوبة في الانتقاء أو الاختيار بالمقارنة مع فئة غير المنحرفين بمتوسط (16.47)، وكانت هذه الفروق غير دالة إحصائياً عند مستوى 0.05.

جدول (2) يبين الفرق بين الجماعتين المنحرفة وغير المنحرفة في إدراك أهمية الشعائر العينة الدينية .

المتغيرات	الجماعة المنحرفة		الجماعة غير المنحرفة		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	1م	1ع	2م	2ع		
الشهادة	23.98	6.48	23.52	6.02	0.04	غ دال
الصلاة	22.15	7.89	22.71	7.95	10.87	0.05
الصيام	20.75	6.25	21.80	6.75	0.10	غ دال
الزكاة	16.69	5.31	18.25	5.60	6.96	0.05
الحج	13.69	3.31	16.40	4.01	2.93	0.05

تبين نتائج جدول (2) أن اتجاهات التقبل والخضوع لكل الشعائر الدينية ذات متوسطات عالية لدى كلتا الجماعتين، ولقد ركزت فئة المنحرفين على شعيرة الصلاة بمتوسط (22.15) والصيام بمتوسط (20.75) والشهادة بمتوسط (23.58) على اعتبارها الأركان الأساسية الواجب على الفرد تطبيقها والتمسك بها، ولكن على الرغم من هذه النتائج يبدو أن اتجاهات التقبل والخضوع لهذه الشعائر الدينية شكلي نظري بالقياس لجماعة غير المنحرفين الذين ركزوا على نفس الشعائر ولكن بمتوسطات مختلفة حيث أن متوسط الشهادة (23.52) ومتوسط الصلاة (22.71) ومتوسط الصيام (21.80) .

كما توضح اتجاهات التقبل والخضوع للزكاة عند فئة المنحرفين بمتوسط (16.69) أن شعيرة الزكاة ترتبط بالملكية والمال، وليست مفروضة على كل الناس، بل هي خاصة بفئة الأغنياء، أما تقبل شعيرة الحج كان بمتوسط (16.40) ولكن هذه الأخيرة لمن استطاع إليها سبيلاً. وبمقارنة اتجاهات الخضوع للزكاة عند فئة غير المنحرفين التي كانت بمتوسط (18.25) فالعبادة حسب اعتقاداتهم ليست مجرد شعائر دينية تقام بل لابد من الصدقة على الفقراء واليتامى والمساكين، حتى يقضي على الفقر فلا تكون الجرائم كالسرقة والاعتداء على الآخرين والنصب والاحتيال، والتزوير ... إلخ. وهذه الشعيرة ترتبط بالملكية، أما متوسط شعيرة الحج بلغ (16.40) عند فئة غير المنحرفين فقط على اعتبارها شعيرة تمحو سيئات الفرد. ولكنها ترتبط هي الأخرى بالإمكانات المادية مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية عند المستوى 0.05. ويتضح من خلال جدول (2) أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص شعيرة الزكاة بين الجماعتين المنحرفة و غير المنحرفة عند المستوى 0.05، حيث تشير اتجاهات القبول والخضوع لكل الشعائر الدينية لدى فئة غير المنحرفين إلى مدى أهمية الشعائر في صلتهم الدينية وقبولها من منظور مقدس .

في حين أبدت فئة المنحرفين خضوعاً تاماً لشعيرة الشهادة بمتوسط (23.98) والصيام بمتوسط (20.75) والصلاة بمتوسط (22.71) نتيجة محاولة إثبات الإيمان بهذه الشعائر شكلياً على الرغم من عدم الالتزام بتطبيقها بسبب عدم القدرة على القيام بها، ويعود ذلك إلى تعاطي المخدرات والكحول، والشعور بالرضى على النفس وعدم الشعور بالذنب، والدليل على ذلك استمرار معظم المنحرفين على تعاطي المخدرات في شهر رمضان بعد الإفطار مباشرة، مما يثبت ضعف إيمان المنحرفين وعدم القدرة على إدراك أهداف وتعاليم هذه الشعائر الدينية في تقوية الوازع الديني لدى الفرد.

بالإضافة إلى تمسك هؤلاء المنحرفين بضرورة الحصول على بعض المتع والملاذات الآتية والتفيس عن ضعف الوازع الديني في وسط الجماعة، ومحاولة هؤلاء المنحرفين لفت النظر إليهم تحدي ما هو ممنوع وتحدي القيم والتعاليم، ومن ثم التمتع بما يعتبرونه شجاعة وجراًة .

جدول (3) يوضح اتجاهات الجماعتين المنحرفة وغير المنحرفة في إدراك العلاقة بين الدين والأخلاق .

المتغيرات	الجماعة المنحرفة		الجماعة غير المنحرفة		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	1م	1ع	2م	2ع		
الموافقة الشديدة	50	16.45	51.20	16.75	0.27	غ دال
الموافقة	10.71	2.29	34	4.05	25.95	0.05
الحياد	10.71	2.29	6.80	1.50	9.45	0.05
المعارضة الشديدة	23.21	6.27	3.60	0.50	33.33	0.05
المعارضة	53.57	17.10	4.40	1.70	26.43	0.05

تبين نتائج جدول (3) أن اتجاهات المعارضة و الرفض لهذه الفكرة، وبالتالي عدم الخضوع لها تبدو غالبية لدى فئة المنحرفين. فيبرز القطب السلبي أي المعارضة ضعيفاً بمتوسط (4.40) عن القطب الإيجابي أي اتجاهات الموافقة متوسط (50)، ويصرح مجموع المنحرفين على أن رفض هذه الفكرة يعود إلى الإحساس بأن لهم الحق في السرقة خاصة لأنهم فقراء والله تعالى لن يعاقبهم على ذلك، فالحاجة تبرر الوسيلة.

كما أن الإدمان على المخدرات لن يضر أي شخص ما دام الفرد يتعاطى المخدر لكي يشعر بالراحة والسعادة ويعيش أحلامه.

أما بالنسبة للفئة المتوسطة فإن اتجاهات الحياد تبرز بمتوسط (10.71) عند المنحرفين، مما يثبت أن هذه الفئة تعيش حالة التردد والحيرة والشك في ضرورة الإنقياد لهذه القاعدة الدينية الأخلاقية التي تستوجب احترام حقوق وواجبات الآخرين، وتحقيق الطمأنينة النفسية الإجتماعية بالنسبة للفرد والمجتمع. في حين بلغت اتجاهات الحياد متوسط (6.80) عند غير المنحرفين مما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05 .

جدول (4) يوضح تصنيف الجماعتين المنحرفة وغير المنحرفة في فئات دينية

المتغيرات	الجماعة المنحرفة		الجماعة غير المنحرفة		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	1م	1ع	2م	2ع		
مؤمن غير مطبق	52.58	18.42	5.81	1.90	14.94	0.05
مؤمن مطبق	1.72	0.23	47.28	5.72	13.61	0.05
مؤمن مطبق جزئياً	43.10	16.90	44.12	17.20	0.73	غ دال
غير مؤمن	2.58	1.42	1.23	0.77	11.31	0.05

أكدت النتائج أن فئة المنحرفين في معظمها لا تطبق الشعائر الدينية بمتوسط (52.58) مع التماس الأعذار كعدم القدرة على القيام بالصلاة بسبب شروطها القاسية كالنظافة وعدم الاعتداء على الآخرين و التحلي بالأخلاق الفاضلة كعدم الشتم و الكذب والنميمة .بالإضافة إلى شروط الوضوء الجيد،كما يصرح المنحرفون أن عدم التمسك بالصلاة و المداومة عليها يرجع بالدرجة الأولى إلى عدم القدرة على التركيز و الانتباه و صعوبة حفظ القرآن. أما فئة غير المنحرفين تؤكد عدم خضوعها لتطبيق الشعائر الدينية بمتوسط (5.81) مما يشير إلى وجود فروق بين الجماعتين المنحرفة وغير المنحرفة ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05 لصالح الجماعة المنحرفة.

أما بالنسبة للفئة المؤمنة والمطبقة فلقد بلغ متوسطها (1.72) عند المنحرفين مما يؤكد ضعف الإيمان والتقصير في التمسك بالشعائر الدينية نظراً لعدم إدراكهم جدواها في تغيير سلوكياتهم الانحرافية.فعلى الرغم من القيام بشعيرة الصلاة أحياناً فإنها تبوء بالفشل وتركها بعد محاولات عديدة .

كما أن التزامهم بالصيام لم يؤدي إلى تعديل وتغيير السلوكيات الانحرافية كالسرقة والإدمان على المخدرات والانحرافات الجنسية المثلية خاصة، هذا بالمقارنة مع فئة غير المنحرفين التي بلغ متوسطها (47.28) ويدعم غير المنحرفين هذه النتيجة بأن الإيمان وحده لا يكفي بل لابد على كل مسلم صالح أن يلتزم بتطبيق الشعائر الدينية خاصة الصلاة والصيام، وهذه النتائج تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجماعتين عند المستوى 0.05 لصالح الجماعة غير المنحرفة.

أما بالنسبة إلى الفئة ذات الإيمان و التطبيق الجزئي للشعائر الدينية قد بلغ متوسطها (43.10) عند المنحرفين الذين يؤكدون على أن القيام بتطبيق شعيرة الصيام و لو لأيام قليلة فقط ضرورة اجتماعية دون إدراك هدف رمضان، بل هو وسيلة لضبط الشهوات والسيطرة عليها لمدة معينة ثم نتاج لهذه الأخيرة الفرصة للتنقيس عنها بعد الإفطار في المغرب، وذلك بتعاطي المخدرات وحتى الكحول (الطور عادة). بالمقارنة مع ذلك فقد بلغ متوسط الإيمان والتطبيق الجزئي للشعائر (46.12) عند غير المنحرفين مما يؤكد عدم وجود فروق دالة إحصائية .

كما أن عدم الإيمان فقد بلغ متوسطه (2.58) عند فئة المنحرفين ومتوسط (1.23) عند فئة غير المنحرفين، وكل هذا يعني أن بعض المنحرفين يرفضون الإلتزام والخضوع للشعائر الدينية، وعدم الإيمان نتيجة عدم الشعور بالنقص والذنب وإعتناق ديانات أخرى كالمسيحية، حيث تحقق للمنحرف الحرية الفردية وكل الملذات الآنية والرغبات والطموحات. وتشير هذه المتوسطات إلى وجود فروق دالة إحصائية عند المستوى 0.05 لصالح الجماعة غير المنحرفة.

جدول (5) يوضح كيفية أداء شعيرة الصلاة لدى الجماعتين المنحرفة وغير المنحرفة

المتغيرات	الجماعة المنحرفة		الجماعة غير المنحرفة		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	1م	1ع	2م	2ع		
دائماً	4.40	2.01	52.83	15.57	15.82	0.05
أحياناً	16.29	3.71	29.69	4.31	6.90	0.05
أبداً	79.29	19.71	17.46	5.54	16.55	0.05

تشير نتائج جدول (5) أن الخضوع الدائم للصلاة ضعيف جداً في مجموع فئة المنحرفين و يقدر بمتوسط (4.40) و يلتزم المنحرفون الأعدار في الظروف غير المناسبة بمتوسط (33.43) المتمثلة في السلوكات الانحرافية كالسرقة والمخدرات و الكحول و الكذب والشتم والسب والاعتداء على الآخرين ... إلخ .

بالإضافة إلى أن متوسط (17.81) يعتقدون أنهم لا يزالون صغار بالنسبة لأداء فريضة الصلاة، في حين عدم القيام بالصلاة يعود بالدرجة الأولى إلى تناقض سلوكياتهم الانحرافية مع ما فرضه الله «حرام علي أن أصلي و أقوم بما يغضب الله في نفس الوقت». وقد بلغ متوسطها (48.75) عند فئة المنحرفين و بالقياس إلى نتائج فئة غير المنحرفين فقد قدر متوسطها (52.83) في أداء الصلاة دوماً مما يؤكد التزامهم بأداء شعيرة الصلاة وأنها الركن الأساسي لإثبات الإيمان بالعقيدة. وهذه النتائج تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (0.05) لصالح الجماعة المنحرفة.

في حين بلغ متوسط عدم القيام بالصلاة (79.29) لدى فئة المنحرفين بالمقارنة مع فئة غير المنحرفين التي قدر متوسطها (17.46) . وتشير هذه النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجماعتين عند المستوى (0.05). ولقد أوضح المنحرفون و أظهروا أسفهم لعدم ممارسة الصلاة مبررين بأنهم لا يزالون صغاراً و أن سيطرة الظروف القاسية كضعف الإيمان و وسواس الشيطان وصعوبة الاستمرارية والمداومة عليها، هي العوامل الأساسية لعدم التزامهم بهذه الشعيرة. ويمكن توضيح هذه المعطيات في الجدول الآتي :

جدول (6) يوضح أسباب عدم تأدية شعيرة الصلاة لدى الجماعتين المنحرفة وغير المنحرفة

المتغيرات	الجماعة المنحرفة		الجماعة غير المنحرفة		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
الظروف غير المناسبة (غير المواتية)	33.43	10.57	44.23	16.77	3.11	0.05
أعتقد أنني لازلت صغيراً	17.81	2.19	5.12	1.88	7.25	0.05
حرام علي أن أصلي و أقوم بما يغضب الله في نفس الوقت	48.75	17.25	50.64	18.36	0.38	غ دال

تصرح فئة المنحرفين القبول الجزئي لأداء فريضة الصلاة بمتوسط (29.69) بالمقارنة لفئة غير المنحرفين بمتوسط (16.29) وتشير هذه النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (0.05) لصالح الجماعة غير المنحرفة.

وتعتبر المحافظة الجزئية لشعيرة الصلاة هي في الأصل من الدفاعات الاجتماعية عن وجوب الخضوع للرقابة الاجتماعية، حيث يحاول المنحرف الإلتزام بشعيرة الصلاة واكتساب صورة إيجابية عن الذات أمام الآخر والاندماج في الجماعة فيتظاهر بالصلاة. وفي هذا الصدد تصرح فئة المنحرفين أن هناك ظروف غير مناسبة لأداء الصلاة بمتوسط (33.43) مقارنة بفئة غير المنحرفين التي قدر متوسطها (44.23) وهي فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.05) لصالح الفئة غير المنحرفة.

وهذه المحافظة الجزئية تكشف عن صورة الوضعية النفسية الصعبة في تصور هؤلاء المنحرفين للتقيد بالشعائر الدينية من جهة، والقيام بالسلوكات الانحرافية من جهة أخرى. مما يولد صراعاً نفسياً يؤدي في النهاية إلى عدم الإلتزام بأداء الصلاة في أوقاتها أو تركها بعد أدائها بمدة قصيرة، واتجاهات المحافظة الجزئية للصلاة تكشف عن خبرات عدم الشعور بالسعادة والإحساس بعدم الكفاية والنقص نتيجة الاستمرار في الانحراف مما يولد الضمير الضعيف المتأرجح بين التقيد والرفض لهذه الشعيرة (الصلاة) .

و ما يؤكد ذلك عبارة أعتقد أنني لازلت صغيراً بلغ متوسطها (17.81) عند الفئة المنحرفة متوسط (5.12) عند الفئة غير المنحرفة و هي فروقاً دالة إحصائية عند مستوى (0.05) لصالح الجماعة غير المنحرفة.

كما تبين نتائج الجدول (06) أن عبارة حرام علي أن أصلي و أقوم بما يغضب الله في نفس الوقت بلغ متوسطها (48.75) عند الفئة المنحرفة مقارنة بمتوسط (50.64) عند الفئة غير المنحرفة فروقاً دالة إحصائية عند مستوى (0.05) لصالح الجماعة غير المنحرفة .

جدول (7) يوضح كيفية القيام بالصوم لدى الجماعتين المنحرفة وغير المنحرفة

المتغيرات	الجماعة المنحرفة		الجماعة غير المنحرفة		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	1م	1ع	2م	2ع		
دائماً	28.88	9.12	92.82	15.18	25.07	0.05
أحياناً	30.66	11.34	3.98	1.02	15.42	0.05
أبداً	40.44	10.44	3.18	1.01	16.41	0.05

تبين نتائج جدول (7) أن الخضوع التام للصيام في مجموع أفراد عينة المنحرفين بلغت متوسط (28.88) بالمقارنة مع مجموع أفراد غير المنحرفين الذي قدر متوسطها (92.82) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (0.05). فإذا كانت اتجاهات المحافظة والتقبل تبدو غالبية لدى فئة غير المنحرفين، فمن الطبيعي أن هذه الاتجاهات تؤكد أن صيام رمضان من أركان الإسلام الخمسة المفروضة، ويصعب على الأفراد أن يعترضوا ويرفضوا عدم كونه كذلك نظرياً مما يؤكد كذلك أن التقديس الجماعي الشديد للصيام يعبر عن الأصالة والهوية الدينية الإسلامية.

كما تبين نتائج الجدول (7) أن اتجاهات الرضا التام للصيام بلغ متوسطها (40.44) عند المنحرفين بالمقارنة مع اتجاهات الرضا التام للصيام في مجموع أفراد غير المنحرفين متوسط (3.18)، مما يشير إلى فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05. ويعلل المنحرفون ذلك « أنه لا يجوز للفرد أن يكذب ويصوم » ولم توجد فروق تذكر فيما يتعلق بالظروف غير المناسبة لدى كلتا الجماعتين دلة إحصائية عند مستوى 0.05 لصالح الجماعة غير المنحرفة.

أما الفئة المتوسطة ذات اتجاهات القبول الجزئي لأداء الصيام بلغ متوسطها 30.66 عند المنحرفين بالقياس لغير المنحرفين الذين بلغ متوسطهم (3.98) وهي فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05 لصالح الجماعة المنحرفة.

جدول (8) يوضح أسباب عدم صوم رمضان لدى الجماعتين المنحرفة وغير المنحرفة

المتغيرات	الجماعة المنحرفة		الجماعة غير المنحرفة		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
الظروف غير المناسبة (غير المواتية)	36.17	16.83	25.80	9.10	10.24	0.05
أعتقد أنني مازلت صغيراً	32.25	15.25	17.07	2.93	10.18	0.05
حرام علي أن أصوم وأقوم بما يغضب الله في نفس الوقت	46.74	11.26	41.93	10.93	1.45	0.05

تبين نتائج الجدول (8) أنه بلغ متوسط 36.17 عند الجماعة المنحرفة بالنسبة للظروف المناسبة لأداء شعيرة الصيام و متوسط 25.80 عند جماعة غير المنحرفين. مما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح جماعة المنحرفين.

و يبرر المنحرفون عدم أداء شعيرة الصيام بسبب تعاطي المخدرات و الجنسية المثلية و ظروف السجن الغير مناسبة.

ومن خلال الإجابات الأخرى يحاول المنحرفون تقديم مبررات لعدم تمسكهم بشعيرة الصيام يعود إلى اعتقادهم بأنهم لا يزالون صغيري السن و يبلغ متوسطه (32.25) بالقياس لمتوسط غير المنحرفين 17.07. مما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05 لصالح الجماعة غير المنحرفة.

كما تبرر فئة اتجاهات القبول الجزئي لأداء الصيام إلى عدم القدرة على صيام شهر رمضان كاملاً بسبب التناقض الموجود بين الصيام والسلوكات الإنحرافية من ناحية فقد بلغ متوسط (46.74) عند المنحرفين فيما يتعلق بجمللة حرام علي أن أصوم وأقوم بما يغضب الله في نفس الوقت، وبلغ متوسط (41.93) عند غير المنحرفين وتبين هذه النتائج أنه ليست هناك فروق تذكر بين الجماعتين .

كما يغلب على التصورات الجماعية طابع النقص لهذه السلوكيات الانتهاكية وفق مبررات أهمها العجز عن ضبط الشهوات ومعارضة هذه الشعيرة وضعف الإيمان والجهل بالدين، بالإضافة إلى معارضة معايير المجتمع ومحاولة الحفاظ على المكانة والتقدير داخل الجماعة المنحرفة.

هذا بالإضافة إلى أن المنحرفين يعتقدون أنهم لا يزالون صغار السن لأداء شعيرة الصيام والرغبة في سد هذا النقص بالرجاء والتمني بتأديتها في المستقبل

بعد الخروج من المؤسسة، ولقد قدر متوسط عدم القيام بالصيام بسبب صغر السن (32.25) عند فئة المنحرفين وبمتوسط (17.07) عند فئة غير المنحرفين مما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05 لصالح الجماعة غير المنحرفة.

جدول (9) يوضح إدراك العلاقة بين الدين والأخلاق عند الجماعتين المنحرفة وغير المنحرفة.

المتغيرات	الجماعة المنحرفة		الجماعة غير المنحرفة		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
تطبيق الشعائر الدينية فقط	54.38	18.62	12.26	4.74	13.04	0.05
تطبيق الشعائر الدينية وأشياء أخرى	45.61	16.39	87.73	25.27	6.15	0.05

تبين من نتائج الجدول المذكور أعلاه أن متوسط جماعة المنحرفين بلغ (54.38) على اعتبار الدين متمثلاً في أداء الشعائر الدينية (الشهادة، الصلاة، الصيام، الزكاة، الحج) فقط ومقارنة مع جماعة غير المنحرفين فقد كان متوسطها (12.26) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 لصالح الجماعة غير المنحرفة.

أما فيما يتعلق بالعلاقة بين تطبيق الشعائر الدينية وأشياء أخرى وتتمثل في طاعة الوالدين وعدم الكذب وعدم السرقة وإيذاء الآخرين وتجنب المحرمات... الخ. فلقد بلغ متوسط فئة المنحرفين (45.61) مقارنة فئة المنحرفين قدر بـ (87.73) مما يشير إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05 لصالح الجماعة غير المنحرفة.

جدول (10) يوضح أهمية الصلاة عند كلتا الجماعتين المنحرفة وغير المنحرفة.

المتغيرات	الجماعة المنحرفة		الجماعة غير المنحرفة		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
وسيلة لتهديب النفس	46.04	15.96	58.52	18.48	2.64	0.05
وسيلة لإثبات الإيمان بالعقيدة	41.47	14.53	53.95	17.05	3.67	0.05

تشير نتائج الجدول أعلاه أن معظم أفراد جماعة المنحرفين يميلون إلى التأكيد أن الصلاة وسيلة لتهديب النفس والسمو بها إلى أرقى الدرجات، ولكنها في نفس الوقت من الصعب أدائها في أوقاتها لأنه لا يمكن أن يقوم بها إلا الإنسان ذو الإيمان القوي، وبلغ متوسطها (46.04) في مجموع الجماعة المنحرفة بالمقارنة إلى الجماعة غير المنحرفة بمتوسط (58.52) مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية عند المستوى 0.05 لصالح الجماعة غير المنحرفة .

كما توضح نتائج الجدول أعلاه أن الصلاة إثبات الإيمان بالعقيدة وقدر متوسطها (41.47) عند الجماعة المنحرفة، بالقياس إلى الجماعة غير المنحرفة بمتوسط (53.95) مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية لصالح الجماعة غير المنحرفة.

جدول (11) يوضح أهمية الصيام عند كلتا الجماعتين المنحرفة وغير المنحرفة

المتغيرات	الجماعة المنحرفة		الجماعة غير المنحرفة		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
وسيلة لإثبات الإيمان بالعقيدة	42.72	10.28	40.71	9.29	0.42	غ دال
وسيلة لضبط الشهوات والسيطرة عليها	37.34	8.66	53.94	14.06	2.09	0.05
تلبية رغبة جماعية	19.93	5.07	5.34	2.66	7.11	0.05

توضح نتائج جدول (11) أن متوسط جماعة المنحرفين قدر بـ (42.72) على اعتبار الصيام وسيلة لإثبات الإيمان بالله والتواصل به والإمتثال لأوامره والافتتاع بهذه الشعيرة حسب تصريحات وأقوال المنحرفين تؤكد ضرورة الإلتزام بالصيام باعتباره واجب ديني يفرض على الإنسان أدائه مهما كانت ظروفه، لأنه سوف يعاقب عليه أكثر من تركه لشعيرة الصلاة و لم تكن الفروق دالة إحصائية.

أما فيما يتعلق بشعيرة الصيام كوسيلة لضبط الشهوات والسيطرة عليها فإن نتائج جدول (11) تبين أن متوسط (37.34) عند جماعة المنحرفين تعتبر شعيرة الصيام وسيلة لضبط الشهوات والسيطرة عليها، والتعود على الصبر. بالقياس إلى جماعة غير المنحرفين التي قدر متوسطها بـ (53.94). مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دالة إحصائية عند المستوى 0.05 لصالح الجماعة غير المنحرفة. فهناك اختلاف في إدراك كلتا الجماعتين لهذا الهدف الخاص بالصيام المتمثل في ضبط الشهوات والسيطرة عليها والتفوق على الغرائز ومعاناة المؤمن الجوع والعطش

من أجل التفكير في الفقراء والمساكين فهو شهر التوبة والغفران تصح فيه الأبدان من خلال تضحياتها الرمزية للحصول على رضا الله وغفرانه.

في حين تبين نتائج جدول (11) أن مجموع أفراد جماعة المنحرفين يميلون بمتوسط (19.93) إلى اعتبار شعيرة الصيام أو شهر رمضان وسيلة لتلبية رغبة جماعية، أي تأدية الصيام تحت تأثير الضغط الجماعي دون شعور هؤلاء المنحرفين بالجانب التقديسي السامي بسبب سيطرة الرقابة الاجتماعية عن الرقابة النفسية الداخلية (الضمير) الخوف من الله وعقابه. بينما بلغ متوسط جماعة غير المنحرفين (5.34)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05 لصالح الجماعة غير المنحرفة.

جدول (12) يبين مدى أهمية العوامل الاجتماعية في انحراف الشباب

المتغيرات	الجماعة المنحرفة		الجماعة غير المنحرفة		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
الفقر	23.40	7.6	24.91	8.02	0.20	غ دال
المعاملة الوالدية	23.40	6.06	23.32	6.01	0.01	غ دال
المحبة السيئة	24.95	8.03	23.85	6.08	0.15	غ دال
الفشل الدراسي	16.35	2.15	14.66	2.06	0.36	غ دال
وسائل الإعلام	11.87	3.13	13.25	4.15	0.36	غ دال

يوضح جدول (12) أهمية العوامل الاجتماعية وعلاقتها بانحراف الفرد حيث بلغ متوسط (23.40) عند الجماعة المنحرفة ومتوسط (24.91) عند الجماعة غير المنحرفة، مما يؤكد عدم وجود فروق دالة إحصائية .

كما أكدت معظم الأبحاث والدراسات أن الانحراف يعود إلى سوء معاملة الآباء والأمهات للأبناء و من خلال جدول (12) المذكور سابقاً يتضح لنا أن جماعة المنحرفين بلغ متوسطها (23.40)، في حين بلغ متوسط غير المنحرفين (23.32) فلم تكن هناك فروق إحصائية تذكر .

وإذا كانت الصحة السيئة ورفاق اللهو المنحرفين يلعبون دوراً إيجابياً في دفع الفرد إلى السلوك الانحرافي أو الإجرامي ... والمنحرفين والمجرمين عادة يمضون أوقات فراغهم مع رفاق منحرفين أو مجرمين ويشاركونهم قيمهم

واتجاهاتهم المعادية للمجتمع، وقد يكونون وإياهم عصابات إجرامية أيضاً. (الشيباني، 1973، ص332).

وبلغ متوسط معظم أفراد الجماعة المنحرفة (24.95) حول فكرة تأثير عامل الصحبة السيئة بالمقارنة إلى أفراد الجماعة غير المنحرفة التي قدر متوسطها (23.85) مما يشير إلى عدم وجود فروق إحصائية تذكر .

كما أنه إذا كانت المدرسة المؤسسة الاجتماعية الممثلة للنظام التربوي فإن جدول (12) يشير إلى أن متوسط (16.35) من مجموع أفراد الجماعة المنحرفة تؤكد أن الفشل الدراسي يلعب دوراً في انحرافهم، ففشلهم المتواصل في التحصيل الدراسي أدى إلى الشعور بالخيبة وفقدان الأمل وعدم جدواهم، وتكوين صورة سلبية عن الذات.

ومما يؤكد دور الفشل الدراسي في الانحراف أن متوسط (14.66) من مجموع أفراد الجماعة غير المنحرفة تثبت أن الفشل الدراسي يؤثر على الفرد في عدم مواصلة العمل وقضاء معظم وقت الفراغ في الشوارع واكتساب السلوكيات الإنحرافية .

وتبين نتائج جدول (12) أن متوسط الجماعة المنحرفة بلغ (11.87) أكدت أن وسائل التسلية والإعلام ذات تأثير في انحراف الفرد، خاصة أفلام العنف التي تزودهم بالخطط والطرق المستعملة في السرقة خاصة .

بالقياس إلى نتائج الجماعة غير المنحرفة فلقد بلغ متوسطها (13.25) وليس هناك فروق تذكر بين الجماعتين حول دور وسائل التسلية والإعلام في انحراف الفرد .

جدول (13) يوضح الأسباب الشخصية وتأثيرها في انحراف الشباب

المتغيرات	الجماعة المنحرفة		الجماعة غير المنحرفة		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
العزلة	26.20	9.8	26.09	9.02	0.02	غ دال
الكآبة	21.17	6.83	22.86	7.14	0.39	غ دال
القلق	36.68	10.32	32.23	9.77	0.11	غ دال
الخوف	15.93	4.07	16.80	4.27	0.26	غ دال

تشير الأغلبية الإحصائية عند الجماعة المنحرفة بمتوسط (26.20) أن العزلة تؤثر على انحرافها بالقياس إلى الجماعة غير المنحرفة بمتوسط (21.09) فلا توجد فروق ذات دلالة إحصائية، وبما أن الخبرات الاجتماعية التي يتعرض

لها المنحرفون في محيط الأسرة والمدرسة والشارع هي نماذج للإحباط والصراع، فإن آثارها تكون شديدة وعميقة في حياتهم تتجسد في العزلة التي يعبر عنها عند العديد من المنحرفين يوشم خانة في اليد اليسرى فوق المعصم .

كما توضح نتائج جدول (13) أن متوسط الكآبة عند الجماعة المنحرفة بلغ (21.17) بالقياس إلى متوسط الجماعة غير المنحرفة التي قدر بـ (22.86) وليست هناك فروق تذكر.

وهذه الحالة النفسية متميزة بنقص في النشاط، الحصر والحزن والألم وفقدان الشهية والضجر، وهذا المنحرف المكتئب عاجز عن مواجهة آفقه المشاكل.

ويعلل ذلك تصريحات المنحرفين بأن لا مستقبل أمامهم وأن الحياة إنتهت بالنسبة لهم، وأن الحياة كلها سجن قاتل، أما السجن ما هو إلا الصورة المبسطة لهذه الحياة المظلمة. وتتجسد هذه النظرة المتشائمة والحزينة حول الحياة على اعتبار المستقبل ضائع وغير مفيد بحيث لا يتمكن المنحرف الحصول على العمل و ربط العلاقات مع الناس.

هذا و تبين معطيات جدول (13) أن متوسط القلق بلغ (36.68) عند الجماعة المنحرفة بالقياس إلى الجماعة غير المنحرفة التي قدر متوسطها (32.23).. فلم تكن هناك فروق تذكر. ويصرح المنحرفون أن القلق يعود بالدرجة الأولى إلى صعوبة التكيف مع المجتمع ومسايرة القوانين التي تفرض عليهم.

والخوف من المستقبل المجهول و فقدان المكانة الاجتماعية والحرمان من الأمن و الطمأنينة بسبب التعود على السلوك الانحرافي والعجز النفسي في الإقلاع عنه. وتمثلت المخاوف بمتوسط (15.93) عند جماعة المنحرفين ومتوسط (16.80) عند جماعة غير المنحرفين .

جدول (14) يبين عامل الدين و علاقته بانحراف الشباب

المتغيرات	الجماعة المنحرفة		الجماعة غير المنحرفة		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	1م	1ع	2م	2ع		
ضعف الدين وعدم تطبيق الشعائر	25.54	8.44	55.92	15.92	3.92	0.05

تبين نتائج جدول (14) أن مجموع أفراد الجماعة المنحرفة بلغ متوسطها (25.54) حول فكرة ضعف الدين وعدم تطبيق الشعائر الدينية له تأثير في إنحراف الشباب، وهذا بالقياس إلى فئة غير المنحرفين حيث بلغ متوسطها (55.92). مما يدعم فكرة عدم إلتزام المنحرفين بالشعائر الدينية وإدراك أهمية

العامل الديني في حياة الفرد وتقويم سلوكه، وإستعمال الآليات الدفاعية التي تتمثل في إخفاء الحقيقة والظهور بالصورة الإيجابية أمام الآخر، وتشير هذه النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية عند المستوى 0.05 .

جدول (15) يبين تصور إنتهاك الصلاة لدى كلتا الجماعتين المنحرفة وغير المنحرفة

المتغيرات	الجماعة المنحرفة		الجماعة غير المنحرفة		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	1م	1ع	2م	2ع		
1- معارضة هذه الشعيرة	28.30	10.7	18.72	4.28	3.69	0.05
2- العجز عن ضبط النفس	81.27	20.73	71.69	19.31	4.32	0.05

تشير نتائج جدول (15) أن الغالبية الإحصائية توضح أن تصور انتهاك شعيرة الصلاة بلغ متوسط (28.30) عند الحالات المدروسة في جماعة المنحرفين، على اعتبار أن انتهاك شعيرة الصلاة يعود إلى معارضة هذه الشعيرة ورفضها، وهذا بالقياس إلى متوسط (18.72) عند الحالات المدروسة في جماعة غير المنحرفين. مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية عند المستوى 0.05 لصالح الجماعة غير المنحرفة.

وتميل الأغلبية من المنحرفين إلى إعطاء مبررات عن انتهاك شعيرة الصلاة من طرف البعض المتمثلة في ضعف الإيمان أي العجز عن ضبط النفس أمام الإغراءات، وفي نفس الوقت معارضة القيم الثقافية والاجتماعية، ومحاولة تأكيد الانتماء إلى الجماعة المنحرفة .

ولقد بلغ متوسط الجماعة المنحرفة (81.27) فيما يتعلق بانتهاك الصلاة راجع إلى العجز عن ضبط النفس بالقياس إلى الجماعة غير المنحرفة التي قدر متوسطها (71.69) النتيجة دالة إحصائية عند المستوى 0.05 لصالح الجماعة غير المنحرفة.

جدول (16) يبين تصور انتهاك شعيرة الصيام لدى الجماعة المنحرفة و غير المنحرفة.

المتغيرات	الجماعة المنحرفة		الجماعة غير المنحرفة		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	1م	1ع	2م	2ع		
معارضة هذه الشعيرة	26.13	9.30	19.65	6.35	2.55	غ دال
العجز عن ضبط الشهوات	80.34	20.66	73.86	17.14	4.35	0.05

بالنسبة لنتائج معارضة شعيرة الصيام بلغ متوسطها (26.13) لدى الجماعة المنحرفة بالمقارنة إلى الجماعة غير المنحرفة التي قدر متوسطها (19.65) فلا توجد فروق تذكر، ويبرر هؤلاء المنحرفون أن معارضة شعيرة الصيام يعود إلى ضعف الإيمان وعدم الإقتناع وعدم قدره على ضبط الشهوات بسبب التقليد للغرب، وبلغ متوسط (80.34) عند المنحرفين على اعتبار إنتهاك شعيرة الصيام يعود إلى العجز عن ضبط الشهوات بالقياس إلى متوسط غير المنحرفين الذي بلغ (73.86). ويشير اختبار (ت) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الجماعة غير المنحرفة عند المستوى 0.05 .

جدول (17) يبين إحساسات الشباب في حالة انتهاك الدين

المتغيرات	الجماعة المنحرفة		الجماعة غير المنحرفة		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	1م	1ع	2م	2ع		
قلق شديد	39.20	17.8	40.85	9.15	0.45	غ دال
قلق	11.01	4.99	31.51	10.49	8.91	0.05
لامبالاة	16.29	3.71	18.67	5.33	1.48	غ دال
ارتياح كبير	27.31	4.69	5.05	2.05	4.30	0.05
ارتياح	6.16	2.84	3.89	1.11	5.15	0.05

يبدو واضحاً من خلال جدول (17) أنه إذا كانت تصورات إنتهاك الشعائر الدينية يسبب قلق شديد فلقد بلغ متوسط فئة المنحرفين (39.20) بالمقارنة إلى فئة غير المنحرفين بمتوسط (40.85) فلم تكن هناك فروق تذكر .

وتشير هذه النتائج إلى الشعور بالقلق الشديد وفقدان الإطمئنان يبدو في سلوكات هذه الفئة المنحرفة مستقلة نسبياً عن الأنا ومدفوع بدوافع خارجة عن إرادتها، ولذلك تظل جنحتها دائماً ماثراً لدهشتها وقلقها.

في حين بلغ متوسط اتجاه القلق (11.01) عند فئة المنحرفين ومتوسط (31.51) عند غير المنحرفين، وقد يكون القلق آلية دفاعية اجتماعية يهدف

المنحرفون من خلالها الانتماء للجماعة والحفاظ على الأدوار الاجتماعية و تعزيز التقمصات للنماذج الثقافية من أجل تأكيد التمسك بالشعائر و لو ظهرياً شكلياً. و من تم يكن انتهاك هذه الشعائر الدينية فكرة مرفوضة تؤدي إلى الشعور بالقلق، مما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05 لصالح الجماعة غير المنحرفة.

أما بالنسبة لإتجاه الإرتياح الكبير لقد بلغ متوسط (27.31) عند فئة المنحرفين ومتوسط (5.05) عند فئة غير المنحرفين. مما يشير إلى فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05 لصالح الجماعة غير المنحرفة. ومن خلال مناقشة الإجابات الأخرى تبين أن الشعور بالإرتياح الكبير عند المنحرفين في حالة إنتهاك هذه الشعائر يعود إلى ضرورة معايشة الفرد لعصره وجماعته، والحصول على الحاجات المادية وتحسين الرغبات بأبسط الطرق و في أحسن الظروف، كما بلغ متوسط الشعور بالإرتياح عند المنحرفين (6.16) بالقياس لمتوسط غير المنحرفين الذي بلغ (3.89) ويشير اختبار (ت) إلى وجود فروق دالة إحصائية عند المستوى 0.05 لصالح الجماعة غير المنحرفة.

كما أكدت الفئة المنحرفة ذات اتجاهات اللامبالاة في حالة عدم تطبيق الشعائر الدينية بمتوسط (16.29) بالقياس للفئة غير المنحرفة التي بلغ متوسطها (18.67) فلم توجد فروق تذكر.

جدول (18) يوضح إحساسات أثناء إنتهاك الدين عند كلتا الجماعتين المنحرفة وغير المنحرفة

المتغيرات	الجماعة المنحرفة		الجماعة غير المنحرفة		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
الخوف من أن يكون الناس على علم	14.83	3.17	8.02	2.02	5	0.05
الخوف و توقع اللوم و العقاب من الله	48.05	12.95	79.19	13.81	4.25	0.05
ليس هناك أي إحساس لأن هناك أسباب شخصية	37.10	10.9	12.77	7.23	7.62	0.05

تبين نتائج جدول (18) أن عدم الإنقياد بالشعائر الدينية يخلق الشعور بالخوف من أن يكون الناس على علم حيث بلغ متوسط (14.83) عند الجماعة المنحرفة بالمقارنة مع الجماعة غير المنحرفة التي بلغ متوسطها (8.02). ويشير إختبار (ت) إلى وجود فروق دالة إحصائية عند المستوى 0.05 لصالح الجماعة المنحرفة.

أما نتائج اتجاهات الخوف والتوقع اللوم والعقاب من الله في حالة عدم تطبيق الشعائر الدينية، فبالنسبة للغالبية الإحصائية لفئة المنحرفين بلغ متوسطها (48.05) بالقياس إلى فئة غير المنحرفين التي بلغ متوسطها (79.19). وبشير اختبار (ت) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05 لصالح الجماعة غير المنحرفة.

وعلى الرغم من هذه النتائج يبدو أن فئة المنحرفين ذات اتجاهات الخوف من الله وعقابه تحاول إظهار آليات دفاعية كالتعويض نتيجة الشعور بالنقص والتقصير وحب الظهور الاجتماعي بإثبات توقع العقاب واللوم من الله و لو نظرياً شكلياً، مع التمني والخضوع لكل الشعائر الدينية في المستقبل مع مدحها كلها .

في حين تتمثل اتجاهات اللامبالاة وعدم الإحساس عند فئة المنحرفين بمتوسط (37.10) بالقياس لفئة غير المنحرفين التي بلغ متوسطها (12.77)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05 لصالح الجماعة المنحرفة. حيث تؤكد فئة المنحرفين أنه ليس هناك أي إحساس نتيجة أسباب شخصية، ففي حالة عدم تطبيق الشعائر الدينية يعزل ذلك المنحرفين بتعاطي المخدرات والكحول والكذب والسب والشتم سلوكات لا أخلاقية تتنافى مع الشعائر الدينية .

جدول (19) يوضح الإطار المرجعي و علاقته باتجاهات المنحرف الدينية مقارنة بغير المنحرف

المتغيرات	الجماعة المنحرفة		الجماعة غير المنحرفة		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	1م	1ع	2م	2ع		
الموافقة الشديدة	53.95	8.05	37.84	6.16	2.11	0.05
الموافقة	16.74	4.26	41.83	9.17	8.50	0.05
الحياد	6.97	2.03	11.95	5.05	5.65	0.05
المعارضة الشديدة	17.67	4.33	47.80	10.08	16.37	0.05
المعارضة	4.65	2.05	3.58	1.42	3.24	0.05

تبين نتائج جدول (19) أن اتجاهات الموافقة الشديدة في اتباع الأطر المرجعية التي لها نفس الاعتقادات الدينية التي يؤمن بها الأفراد بلغ متوسطها في مجموع الفئة المنحرفة (53.95) بالمقارنة إلى مجموع فئة غير المنحرفين التي بلغ متوسطها (37.84) مما يؤكد فروق دالة على إحصائيات عند مستوى 0.05 لصالح الجماعة المنحرفة.

أما الاتجاهات المتشددة في معارضتها إتباع الأطر المرجعية التي لها نفس الاعتقادات الدينية عند فئة المنحرفين بلغ متوسطها (17.67) بالقياس إلى فئة غير المنحرفين قدر متوسطها (47.80) مما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05 لصالح الجماعة غير المنحرفة.

كما تتجه الفئة المتوسطة ذات اتجاهات الحياد (اللامبالاة) إلى الابتعاد عن الخوض في هذه الإشكالية نظراً لشعورها بالصدمة الناجمة عن الصحة، فهي ترفض كلياً الاختيار أو الانتقاء للإطار المرجعي نتيجة شعورها بالحيرة والشك والتردد، حيث بلغ متوسط فئة المنحرفين (6.97) بالقياس إلى متوسط فئة غير المنحرفين الذي قدر بـ (11.95). ويبين اختبار (ت) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05 لصالح الجماعة غير المنحرفة.

جدول (20) يبين الإطار المرجعي الأسري و تصنيفاته الدينية لدى كلتا الجماعتين المنحرفة وغير المنحرفة

المتغيرات	الجماعة المنحرفة		الجماعة غير المنحرفة		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	1م	1ع	2م	2ع		
مؤمنون مطبقون	30.4	12.4	48	14.05	2.98	0.05
مؤمنون غير مطبقين	27.20	13.8	18.8	5.2	2.67	0.05
مؤمنون مطبقون جزئياً	42.40	15.6	33.2	10.8	2.54	0.05
غير مؤمنين	/	/	/	/	/	/

توضح نتائج جدول (20) أن مجموع أفراد الجماعة المنحرفة بلغ متوسطها (30.4) بالقياس إلى مجموع أفراد الجماعة غير المنحرفة الذي بلغ (48)، توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى 0.05 لصالح الجماعة غير المنحرفة فيما يتعلق بإيمان الوالدين و تطبيقهم للشعائر الدينية.

أما فيما يتعلق باتجاهات الإيمان والتطبيق الجزئي للشعائر (أي الالتزام بشعيرة الصيام كالدرجة الأولى و عدم أداء شعيرة الصلاة) لأباء وأمهات المنحرفين بلغ متوسطها (42.40) بالمقارنة إلى الجماعة غير المنحرفين التي قدر متوسطها (33.2) هناك فروق دالة إحصائية عند مستوى 0.05 لصالح الجماعة المنحرفة. في حين بلغت اتجاهات الإيمان و عدم التطبيق للشعائر الدينية عند أولياء المنحرفين متوسط (27.20) بالقياس إلى أولياء غير المنحرفين بمتوسط (18.8)، مما يشير إلى فروق دالة إحصائية عند المستوى 0.05 لصالح الجماعة المنحرفة.

جدول (21) يبين الفروق في مراحل النمو الأخلاقي في الشباب المنحرف وغير المنحرف

المتغيرات	الجماعة المنحرفة		الجماعة غير المنحرفة		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م1	ع1	م2	ع2		
2	12.28	2.78	8.66	2.08	36.93	0.05
3	31.57	7.15	4.50	1.08	22.08	0.05
4	20.27	4.59	29.80	7.16	63.53	0.05
5 أ	6.04	1.36	30.84	7.41	87.87	0.05
5 ب	11.65	2.64	11.61	2.78	0.8	غ دال
6	4.87	1.10	3.46	0.83	22.74	0.05
ر	1.94	0.44	1.21	0.29	19.21	0.05
ك	6.82	1.54	3.98	0.95	40.57	0.05
م	4.48	1.01	5.89	1.41	20.43	0.05

يبدو من التفصيلات المبينة في جدول (21) أن مجموع أفراد فئة المنحرفين يستعملون المرحلة الثانية في أغلب أحكامهم الأخلاقية. وهي المرحلة التي تتميز بالاتجاه المبني على المنفعة النسبية، ففي هذه المرحلة يتم إصدار القرارات الأخلاقية على أساس إشباع الرغبات الشخصية إن العلاقات الإنسانية قائمة على مبدأ الأخذ والعطاء، وأن ما يتسبب لذة في المقدمة بغض النظر عما يتعرض له الآخرون .

ولقد قدر متوسط الجماعة المنحرفة (31.57) بالقياس إلى متوسط الجماعة غير المنحرفة الذي قدر بـ (4.50) مما يشير إلى فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05 لصالح الجماعة المنحرفة.

ويبدو واضحاً في جدول (21) أن نتائج الجماعة المنحرفة تستعمل المرحلة الأولى بمتوسط (12.28) بالقياس للجماعة المنحرفة التي قدر متوسطها (8.66)، مما يبين فروق دالة إحصائية عند المستوى 0.05 لصالح الجماعة المنحرفة ومن المؤكد أن هذه المرحلة الأولى من مراحل الحكم الأخلاقي تتميز بتقييم القرارات الأخلاقية والطاعة على أساس القوة. فالنتائج المادية للسلوك هي التي تحدد حسنه أو قبحه بصرف النظر عن المعنى أو القيمة الإنسانية لهذه النتائج.

أما بالنسبة للمرحلة الثالثة فإن المنحرفين يستعملون هذه المرحلة بمتوسط (20.27) بالمقارنة إلى غير المنحرفين التي بلغ متوسطها (29.80) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05 لصالح الجماعة غير المنحرفة

ولعل القيم الدينية لفئة غير المنحرفين قد ساهمت في ظهور هذه النتيجة حيث أن طريقة الحياة تجعل الأفراد يلتزمون بالقوانين والواجبات والحقوق التي عليها الدين (القرآن والسنة) والامتثال للمعايير الاجتماعية بانضباط، والخضوع إلى القواعد الدينية الأخلاقية يتجلى بوضوح في استجابات غير المنحرفين، لبعض عبارات الاختبار، ففي قصة مشكلة (السيد ويستر) نجد أن معظم أفراد عينة غير المنحرفين اختاروا العبارة (11) على أنها تمثل أهم عبارة في إصدار حكم أخلاقي. ومضمون العبارة هو (وجود قاعدة دينية أخلاقية توجب حب الآخرين) مصداقاً لقول الرسول عليه الصلاة والسلام (حب لأخيك ما تحب لنفسك). و تمثل هذه العبارة المرحلة الرابعة من مراحل النمو الأخلاقي في اختيار تحديد القضايا الأخلاقية .

ومن المحتمل جداً أن التقدير العالي لهذه العبارة من طرف الغالبية الإحصائية لفئة المنحرفين قد ساهم في رفع درجات المرحلة الرابعة بالقياس لدرجات المنحرفين، ويعني ذلك أن للمعتقدات الدينية تأثيراً في اختيار مراحل النمو الأخلاقي التي صاغها كولبرغ Kohlberg بالإضافة إلى العبارة رقم (9) في قصة (مشكلة الطبيب). و تتمثل هذه العبارة في (إرجاع الأمر إلى الله وحده في إنهاء حياة أي فرد). توضح نتائج جدول (21) أن متوسط فئة المنحرفين (6.04) بالنسبة للمرحلة الرابعة مقارنة بمتوسط غير المنحرفين (30.84) مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية عند المستوى 0.05 لصالح الجماعة غير المنحرفة. وتؤكد هذه النتائج أن المعتقدات والقيم الدينية هي مجرد أفكار عند فئة المنحرفين فلم يظهر تأثيرها في إصدار الحكم الأخلاقي من خلال مراحل النمو الأخلاقي في اختبار تحديد القضايا الأخلاقية.

كما تؤكد هذه النتيجة نظرية جيمس رست James Rest للمراحل الأخلاقية، وهي أنه لا يمكن وصف الأشخاص بأنهم يقعون في مرحلة معينة من مراحل الحكم الأخلاقي، كما يعتقد في ذلك كولبرغ، بل يجب وصفهم بأنهم يستخدمون كل المراحل بنسب متفاوتة .

وكما تقدموا في نموهم الأخلاقي زاد استعمالهم للمراحل العليا من النمو الأخلاقي وقل استخدامهم للمراحل الدنيا. حيث قدرت المتوسطات (29.80) المرحلة الثالثة و متوسط المرحلة الرابعة (30.84) في فئة غير المنحرفين. بالقياس إلى المتوسطات (20.27) للمرحلة الثالثة و (6.04) للمرحلة الرابعة في فئة المنحرفين. ويبدو من خلال نتائج هذه الدراسة أن فئة المنحرفين تستخدم أخلاق المستوى الأول من مستويات كولبرغ الثلاثة وهو مستوى الأخلاق القائم على المنفعة النسبية عكس نتائج الفئة غير المنحرفة التي تستخدم أخلاق المستوى الثاني من مستويات كولبرغ الثلاثة و هو مستوى الأخلاق المتواضع عليها اجتماعياً، والذي يتضمن المرحلتين الثالثة والرابعة.

كما تبين نتائج جدول (21) أن درجة (م) للفئة المنحرفة بلغ متوسطها (4.48) بالمقارنة للفئة الغير منحرفة التي بلغ متوسطها (5.89) مما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05 لصالح الجماعة غير المنحرفة.

وتجدر الإشارة إلى أن السبب في انخفاض درجة « م » في هذه الدراسة يرجع إلى أن كلتا الجماعتين لا يتعرضان لمناقشة قضايا و مشكلات أخلاقية تحفزهم على التفكير في إيجاد الحلول لها، والعمل على حل الصراعات و التناقضات التي يلاحظونها في تفكيرهم للتقدم عبر المراحل الأخلاقية. هذا التفسير يتمشى مع معالم نظرية النمو المعرفي في الأخلاق، حيث أن الانتقال من مرحلة أخلاقية إلى أخرى يتطلب توفير جو يحفز على التفكير في مشكلات أخلاقية قد تفوق تفكير الشخص الحالي لإشعاره بعدم اتساق تفكيره حول المشكلة المطروحة أمامه فيعمل على إيجاد حل يعيد الاتساق و التوازن في تركيبه المعرفي .

جدول (22) يبين خصائص شخصية المنحرف مقارنة بغير المنحرف

المتغيرات	الجماعة المنحرفة		الجماعة غير المنحرفة		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	1م	1ع	2م	2ع		
الانبساط	30.19	8.81	33.94	9.06	23.43	0.05
العصاب	44.56	9.44	43.41	9.02	6.05	0.05
الكذب	25.23	5.77	22.63	4.37	18.57	0.05

تشير نتائج جدول (22) أن متوسط الفئة المنحرفة بلغ (44.56) كانت أكثر عصابية وأكثر كذباً بمتوسط (25.23) و أقل انبساطاً (30.19) بالقياس إلى الفئة غير المنحرفة التي بلغ متوسط العصاب (43.41) و أقل كذباً بمتوسط (22.63) وأكثر انبساطاً بمتوسط (33.94) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05 لصالح الجماعة غير المنحرفة.

مناقشة النتائج :

تشير التحاليل الإحصائية لبحثنا عموماً، إلى صدق الفرضيات التي مفادها أنه توجد فروق في اتجاهات المنحرفين الدينية بالقياس لاتجاهات غير المنحرفين الدينية. سواء تعلق الأمر بالاتجاهات الدينية و تصور و إدراك الدين و علاقته بالأخلاق و مدى تصور انتهاك المنحرف للدين، وتأثير الأطر المرجعية الاجتماعية التي يتفاعل معها هذا الأخير .

هذا ما تؤكدته نتائج الدراسات النفسية على أن التركيب المعرفي للقيم الدينية والأخلاقية هو نتاج التفاعل بين تركيب العضوية و تركيب البيئة مما يساعد

على الميل لتحقيق الذات نتيجة للتفاعل مع البيئة و مع الأحكام التقويمية للآخرين بشكل خاص، يتكون بناء الذات من نمط تصوري منظم مرن ولكن منسق من إدراكات و خصائص و علاقات الـ (أنا) أو (ضمير المتكلم) مع القيم التي ترتبط بهذه المفاهيم. فالخبرة مع الآخرين تساعد الفرد أن ينمي إحساسات بالذات و يلعب تأثير الآباء في هذه المرحلة دوراً هاماً في بناء الذات. (غنيم، 1973، ص764).

كما تتفق هذه النتائج مع دراسات علماء النفس من بينهم أرنست بكر Ernest Becker و كيركغار و رانك Kierkegaard & Rank (1982) حيث تؤكد هذه الدراسات أن رغبة الفرد و حاجته إلى الاعتبار البطولي عن طريق الإيمان القوي الراسخ بالله يصبح أكثر إلحاحاً من عملية التقييم العضوية، بحيث يسعى إلى الخبرات التي يقدرها الكائن الحي العضوي، فعندما يصبح الاعتبار الإلهي الديني مهماً بالنسبة للشخصية، فإنه يسيطر على الوظائف والديناميات الداخلية للذات العضوية والذات الاجتماعية، فنظام البطولة الدينية تجعل كل خبرات الفرد موجهة للسلطة الإلهية، وهذا ما يشرح القلق الذي يشعر به الإنسان. (Freden, 1982, P218-219).

كما أثبتت النتائج المتعلقة بمستوى الحكم الأخلاقي قبول الفرضية القائلة بأن هناك فروق في مستوى الحكم الأخلاقي عند المنحرفين مقارنة بغير المنحرفين، ونظراً للعلاقة بين القيم الدينية و الأخلاق نتيجة التلازم الحتمي بينهما فلا يمكن فصل الدين عن الأخلاق. لأن هذه الأخيرة تؤكد ضرورة التزام الفرد المتدين بالقوانين أو الواجبات و الحقوق التي نص عليها الدين (القرآن والسنة)، و الامتثال للمعايير الاجتماعية بانضباط و الخضوع إلى القواعد الدينية الأخلاقية .

وتبين النتائج أن المعتقدات والقيم الدينية هي مجرد أفكار عند فئة المنحرفين حيث لم يظهر تأثيرها في إصدار الحكم الأخلاقي من خلال مراحل النمو الأخلاقي في اختبار تحديد القضايا الأخلاقية. فمجموع أفراد عينة المنحرفين يستعملون المرحلة الثانية في أغلب أحكامهم الأخلاقية و هي مرحلة تتميز بالاتجاه المبني على المنفعة النسبية حيث يتم في هذه المرحلة تقويم القرارات الأخلاقية على إشباع الرغبات الشخصية .

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه التفسيرات البيولوجية الأخلاقية على أن المنحرف بصفة عامة شخص أناني لا أخلاقي مجرد من كل إحساس إنساني إذ يتحرك بغرائزه الشهوانية و لا يستطيع كبح جماحها. يفتقر إلى رقة و المشاعر و لا يحترم الآخرين، كما لا يهتم أو يأبه بحقوقهم. (Reed & Friad, 1972, P216-218).

كما أثبتت النتائج المتعلقة بخصائص شخصية المنحرف صحة الفرضية التي مفادها أن هناك فروق في خصائص شخصية المنحرف مقارنة بغير المنحرف.

وتتماشى هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة عبد الرحمان عيسوي، ودراسة ردل و وينمان Redl & Wineman التي أكدت أن شخصية المنحرف تتصف بالعصابية والانسحاب والعزلة والانطواء، على العالم، الخوف والعداونية وتظهر في شكل أزمت غضب وعدوانية وكره اضطهادي الذي يعبر عن مشاعر الرفض واللامبالاة. (Poupard, 1984, P88).

استناداً لكل هذه النتائج يمكن القول أن الاتجاهات الدينية للمنحرفين تختلف عن الاتجاهات الدينية لغير المنحرفين نتيجة اختلاف الاتجاهات الاجتماعية فالأطر المرجعية والتصورات الدينية، كما أن مستوى الحكم الأخلاقي يختلف عند المنحرفين مقارنة بغير المنحرفين مما يشير إلى العلاقة الحتمية التلازمية بين الدين والأخلاق. فلا يمكن الفصل بين المعتقدات الدينية والقيم الأخلاقية التي يكتسبها الفرد من الجماعة، في حين تختلف خصائص شخصية المنحرفين بالمقارنة بغير المنحرفين مما يشير إلى صحة فروض البحث.

في الختام فإن نتائج البحث الحالي تفتح أفاقاً جديدة لبحوث قادمة تلقي الضوء على الاتجاهات الدينية ومستوى الحكم الأخلاقي عند فئات أخرى كالمحاولين للانتحار والمدمنين على المخدرات والمصابين باضطرابات نفسية أخرى في البيئة الجزائرية لتكون عوناً في وضع البرامج التدريبية والإرشادية الدينية وفي تقويم فعاليتها داخل المؤسسات والأسرة بصفة خاصة.

الإقتراحات:

1. ضرورة عدم تخلي الوالدين عن مسؤوليتهما في تنشئة الأبناء بعد التصدع المعنوي أو المادي للأسرة، بل يجب إحاطة الأطفال بالحب والرعاية والعطف والتوجيه الرشيد تحقيقاً للنمو الروحي والنفسي. فضلاً عن تقديم التوجيه المناسب الذي يساعد الأبناء على مواجهة مواقف الحياة ومشاكلها.
2. واجب الوالدين توعية الشباب بتنمية المعارف والاتجاهات الدينية والخلقية الإيجابية التي تزيد من تقوية السلوك والفعالية الذاتية، وتنمية الثقة بالذات من خلال النصائح والإرشادات على أسس إسلامية.
3. توسيع نطاق الرعاية الاجتماعية لتشمل نطاق المدرسة باعتبارها المؤسسة التربوية الثانية التي تساعد على توفير الجو النفسي والاجتماعي السليمين للشباب عن طريق تلقين المبادئ والأسس التربوية والدينية خاصة، ورفع الروح المعنوية لدى الشباب، وتدعيم الثقة والاحترام المتبادل والتقدير والطمأنينة.

4. إعداد معلمين و معلمات المدارس لمواجهة حالات الانحراف بطريقة عملية في تعاون مع الأسرة و مع الهيئات العلاجية الأخرى التي تقوم بإرشاد نفسي علاجي تربوي و مهني للمنحرف في جو نفسي ملائم.
5. ضرورة قيام المؤسسات التعليمية بالتوجيه التربوي بإقامة شبكات التعامل مع مراكز التكوين المهني من أجل إدماجهم، أي زيادة إهتمام هذه المؤسسات و الأجهزة التربوية بالرعاية و التوجيه.
6. نشر الثقافة الدينية حيث الوعي الديني بين الشباب و إذكاء القيم الروحية و الخلقية لديهم و تربية ضميرهم الخلقي عن طريق التعليم الديني، و إلقاء محاضرات و الندوات الموجهة، و تشجيع الشاب على قراءة الكتب الدينية الواعية الهادفة .
7. توسيع و تطوير برامج التدريب المهني و التربوي في مؤسسات إعادة التربية و التأهيل و محاولة تشغيل المسجونين بعد مغادرتهم السجون حسب متطلبات و احتياجات المراكز و المصانع من أجل إدماجهم و عدم تكرارهم للسلوكات الانحرافية.
8. ضرورة و أهمية إعادة تطوير و تعديل مناهج إعادة التربية و التأهيل داخل المؤسسات القائمة على التوبيخ و العقاب الجسدي، للتلاءم مع خصائص نمو المنحرفين و ظروفهم البيئية مع مراعاة عدم التركيز الضعيف على جوانب النمو النفسي و الإنفعالي و الاجتماعي و إهمال جوانب النمو المعرفي كما هو قائم الآن، مما تسبب في ظاهرة عدم ميل المنحرفين للعمل التعليمي و التكوين المهني على السواء.

المراجع:

المراجع العربية :

1. بركان محمد أرزقي (1989): الثقافة الهامشية و أثرها على الانحراف (دراسة ميدانية نفسية اجتماعية). جامعة الجزائر .
2. محمد علي جعفر (1987): الأحداث المنحرفون (عوامل الانحراف-المسؤولية الجزائية، التباير) دراسة مقارنة، ط1، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع .
3. العصور طه أبو الغير منير (1961): انحراف الأحداث في التشريع العربي و المقارن، الإسكندرية، مشاة دار المعارف.
4. غنيم سيد محمد (1973): سيكولوجية الشخصية، محدداتها، قياسها، نظرياتها، ط1، دار النهضة العربية.

5. فتحي السيد عبد الرحيم (1980): سيكولوجية الأطفال غير العاديين. الجزء الأول، ط1، الكويت، دار القلم.
6. فرج صفوت (1980): القياس النفسي، القاهرة، دار الفكر العربي.
7. القرشي باقر شريف (1971): النظام التربوي في الإسلام. دراسة مقارنة، ط1، النجف الأشرف، مطبعة الآداب.
8. مليكة لويس كامل و إسماعيل محمد عماد الدين و هنا عطيه (بدون تاريخ): الشخصية و قياسها، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة .

المراجع الفرنسية:

9. Freden, Lars (1982): Aspects psychosociaux de la dépression, Trd Stephane Ronard, Pierre Mardaga.
10. Kacha, Farid (1972) : Contribution a l'étude du suicide en milieu urbain, université d'Alger .
11. Maccoby, E.(1968) : The development of moral values and Behavior, Inc, Clausen (Ed), socialisation and society, Boston, Little Brown .
12. Poupart, J, (1984) : Dictionnaires des religions, Paris, Presses universitaires de France.
13. Reed. F, & Friad, B, (1972) : Faces of delinquency, prentice, Hall, Inc, Engle Wood cliffs, N.j.
14. Redl. F, & Wineman. D (1973): L'enfant agressif-le moi désorganisé, tome 1, Paris Editions fleurus.

الملاحق:

ملحق (1) يبين استبيان الاتجاهات الدينية.

تعليمات:

هذه بعض الأسئلة تتعلق بالاتجاهات الدينية، تصور الدين و إنتهاكه يمكن أن تجيب على كل الأسئلة بعد قراءتها بدقة و إمعان و الإجابة على الأسئلة لا يحكم عليها بخطأ أو صواب .

هناك خمس خانات أمام كل سؤال يمكن أن تضع إشارة الضرب في الخانة المناسبة في نظرك . نتقدم لكم بالشكر على المساهمة في إثراء البحث العلمي.

1. يمكن للشخص أن يصوم دون أن يصلي: (موافق جداً، موافق، محايد، معارض، معارض جداً).

2. أعتقد أن الدين يمنع الشخص من ارتكاب الجرائم: (القتل، السرقة، جرائم جنسية).
- (موافق جداً، موافق، محايد، معارض، معارض جداً)
3. أي الشعائر الدينية ذات أهمية في نظرك: (الشهادة، الصلاة، الصيام، الزكاة، الحج).
4. كيف يمكن أن تعتبر نفسك : (مؤمن غير مطبق، مؤمن مطبق، مؤمن مطبق جزئياً، غير مؤمن).
5. هل أنت تصلي : (دائماً، أحياناً، أبداً).
6. إذا كنت لا تصلي فهل هذا راجع إلى :
 - أ- الظروف غير المواتية (غير المناسبة).
 - ب- أعتقد أنني لازلت صغيراً للالتزام بالصلاة.
 - ج- حرام علي أن أصلي و أقوم بما يغضب الله في نفس الوقت.
7. هل أنت تصوم: (دائماً، أحياناً، أبداً).
8. إذا كنت لا تصوم فهل هذا راجع إلى :
 - أ- الظروف غير المواتية (غير المناسبة)
 - ب- أعتقد أنني لازلت صغيراً للالتزام بالصوم .
 - ج- حرام علي أن أصوم و أقوم بما يغضب الله في نفس الوقت .
9. ماذا يعني الدين بالنسبة لك:
 - أ- تطبيق الشعائر الدينية فقط (الشهادة، الصلاة، الصيام، الزكاة، الحج).
 - ب- تطبيق الشعائر الدينية و أشياء أخرى.
10. الصلاة إحدى الشعائر الدينية هل هي في نظرك:
 - أ- وسيلة لتهديب النفس .
 - ب- وسيلة لإثبات الإيمان بالعقيدة.
 - ج- إجابات أخرى.
11. الصيام إحدى الشعائر الدينية هل هو في نظرك:
 - أ- وسيلة لإثبات الإيمان بالعقيدة .
 - ب- وسيلة لضبط الشهوات و السيطرة عليها.
 - ج- تلبية رغبة جماعية.
 - د- إجابات أخرى.
12. الناس يرتكبون الجرائم أي هذه العوامل ذات أهمية في نظرك :
 - أ- عوامل اجتماعية : (الفقر، المعاملة الوالدية، الصحبة السيئة، الفشل المدرسي، وسائل الإعلام).
 - ب- تأثير عوامل شخصية : (العزلة، الكآبة، القلق، الخوف).

- ج- ضعف الدين و عدم تطبيق الشعائر الدينية .
13. حسب رأيك ما هو السبب في عدم القيام بالصلاة عمداً بدون مبرر من طرف البعض:
- أ- معارضتهم لهذه الشعيرة.
- ب- عجزهم عن ضبط النفس.
- ج- إجابات أخرى.
14. حسب رأيك ما هو السبب في عدم القيام بالصوم عمداً بدون مبرر من طرف البعض:
- أ- معارضتهم لهذه الشعيرة.
- ب- عجزهم عن ضبط الشهوات و السيطرة عليها.
- ج- إجابات أخرى .
15. أعتقد أن عجز الناس عن تطبيق الشعائر الدينية يؤدي إلى الشعور بالإحساسات التالية :
16. افرض أنك لا تطبق الشعائر الدينية و يعلم الناس بذلك كيف تكون إحساساتك:
- أ- الخوف من أن يكون الناس على علم.
- ب- الخوف و توقع العقاب من الله .
- ج- ليس هناك أي إحساس خاص لأن هناك أسباب شخصية.
17. هل ترغب في التعرف على أشخاص لديهم نفس اعتقاداتك الدينية :
- (موافق جداً، موافق، محايد، معارض، معارض جداً)
18. كيف يمكن أن تعتبر أسرتك:
- (مؤمنون غير مطبقون، مؤمنون مطبقون، مؤمنون مطبقون جزئياً، غير مؤمنين)